

## التوظيف الفني والجمالي لفن الكولاج كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي المعاصر



مقالة بحثية

\* عبير عباس فايز حسن

\* الدارسة بمرحلة الدكتوراه قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: [abeer2art@outlook.com](mailto:abeer2art@outlook.com)

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 03 سبتمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 06 سبتمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 28 أكتوبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 01 نوفمبر 2021

### الملخص:

كان من المهام الأساسية لهذا البحث هو إلقاء الضوء على أهمية التجريب بالوسائط الفنية ، مثل الكولاج في إطار من الاكتشاف والتخيل والتعبير في إنشاء التصميم الزخرفي، وتتضمن إعادة استكشاف للإمكانيات المتاحة لفن " الكولاج " محققا من ذلك توازنا في الابداع الفني من حيث إيجاد علاقات شكلية وتصميمية جديدة من استخدام التقنيات المختلفة ، فالفنان إتجه الى التأكيد على التفكير التصوري الإنساني من وجهه نظره الذاتية، واتخذ من الخامة الغير مألوفة وسيلة تعبر عن رؤيته الفنية الابداعية، فانتقل الفن من مرحلة استكشاف الاحساس إلى مرحلة استكشاف الوعي ، حيث ساعدت العناصر التشكيلية التي ركز عليها الاتجاه الكولاجي من تراكب وتداخل بين المساحات المرسومة والملصقة على إيجاد دلالات وإيحاءات تحمل قيما جمالية وتعبيرية.

الكلمات المفتاحية: التوظيف الفني والجمالي ، الكولاج ، التصميم الزخرفي

**خلفية البحث :**

الملصق واللوحة الزخرفية بصوره محددة ، والاعتماد فقط علي الأداء التقليدي لخامة اللون. ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

**كيف يمكن الاستفادة من جماليات الكولاج في ممارسات عملية للمتغيرات الشكلية لعناصر وأسس التصميم، كمنطلقات ابداعية معاصرة لاثراء فن الملصق، واللوحة الزخرفية ؟**

**فرض البحث :**

- تفترض الباحثة امكانية الكشف عن الجوانب الفنية والجمالية لفن الكولاج في المجالات المتنوعة للتربية الفنية لاثراء مجال التصميم الزخرفي .

**أهداف البحث :**

1. اتاحة الفرصة للمتعلم لممارسة التجريب بالخامات الغير تقليدية في مجالات التصميمات الزخرفية.
2. تنمية التفكير الابداعي (الطلاقة ، المرونة، والاصالة).حيث يساعد فن الكولاج على التجريب وإيجاد بدائل و أفكار جديدة تطلق العنان للخيال، مما يساعد علي تنمية الابتكار والإبداع.
3. فهم دور التربية الفنية في التفكير الابداعي، وتوجيه السلوك الجمالي للفرد و المجتمع للمحافظة على البيئة .

**أهمية البحث :**

تتحدد أهمية البحث في النقاط التالية :

- إيضاح والقاء الضوء علي توظيف الخامات في مجالات التربية الفنية ( الملصق، واللوحة الزخرفية).
- عملية توظيف الخامات الكولاجية في التصميم الزخرفي تساعد علي الابداع من خلال التجريب والاكتشاف لامكانيات الخامة .

**حدود البحث :****تنحصر حدود البحث في:**

- **الحدود الموضوعية:** تنحصر في توظيف القيم الفنية والجمالية لخامات مستهلكة مثل الأقمشة، والورق الملون، وورق المجلات والجرائد لانتاج تصميمات زخرفية، وملصقات، ولوحات زخرفية .
- **الحدود الزمانية :** يتم تطبيق برنامج تدريسي بواقع (حصتين أسبوعيا) ولعدة فصل دراسي، علي عينة من طلاب المرحلة الثانية، بمدارس التعليم العام بدولة الكويت .

يعتبر فن الكولاج فن تركيبى وهو من الوسائط التعبيرية في مجالات التربية الفنية، التي تستخدم خامات فنية متنوعة لاحداث تأثيرات فنية وجمالية تثرى فضاءات اللوحة. ومن جهة أخرى إلى خلق حوار تشكيلي بين مواد مختلفة بل متناقضة أحيانا ، وقد ظهر هذا الفن بعد الحرب العالمية الثانية، ولقد ظهر فن الكولاج في أعمال المدرسة التكعيبية (في مرحلة التركيبية) على يد (بيكاسو، وبراك)، ثم في أعمال المدرسة السريالية وتطور هذا النمط من الفن ليأخذ بعدا آخر في الفن التشكيلي ليعبر بالتالي عن حياة المجتمع المعاصر. وله استخدامات عديدة فى فن التصميم الزخرفي وتحديا في مجال الملصق واللوحة الزخرفية، والكولاج فن بصري يعتمد على قص ولصق العديد من المواد معا، وبالتالي تكوين شكلٍ جديدٍ ليزيد من عنصر التعبير والإثارة والحس الزخرفي ."

"وقد لعب فن الكولاج دورا بارزا في القرن العشرين باعتباره نوع من أنواع الفن التجريدي ، وترجع نشأة هذا الفن لبلاد الصين ، بعد اختراع الورق هناك في القرن الثاني الميلادي ، والذي كان استخدامه محدودا حتى القرن العاشر الميلادي ، وفي القرن الثالث عشر الميلادي بدأت الكاتدرائية استخدام الكولاج في صناعة اللوحات الدينية (الأيقونات) باستخدام أوراق الأشجار الذهبية والأحجار الكريمة والمعادن النفيسة، ومن الدوافع الرئيسية التي كانت وراء ولادة هذا الفن، تأكيد الإيحاء بالبعد الثالث في اللوحة، وتأكيد المنظور فيها، ما جعل اللوحة تبدو وكأنها نافذة تطل على عالم مرئي، أرادا (براك وبيكاسو) تأكيده وانتشاره من خلال هذا الفن الجديد الذي كان فن الرسم والتصوير أول ميادينه، ثم انتقل إلى باقي الفنون التشكيلية كالنحت والحفر، والملصق واللوحة الزخرفية، وجميع ذلك جاء رغبة في التمرد على الأشكال الكلاسيكية التقليدية."

ومع التقدم العلمي والتكنولوجي أصبح فن الكولاج له حضور في الفن التشكيلي ، ولزال عدد كبير من الفنانين يشتغلون على هذه التقانة، بهدف إغناء سطح العمل الفني تشكليا وتعبيريا؛ ما يجعل الإحاطة بنتائج هذا النوع من الفن الجديد صعبة ومحالة، كما صارت تداعياته وامتداداته أكثر من أن تحصى أو تعد.

**مشكلة البحث :**

تتحد مشكلة البحث في قلة التجارب لتوظيف الامكانيات الفنية والجمالية لفن الكولاج في مجالات التربية الفنية عامة، وفن



شكل(2) تصميم زخرفي  
بالكولاج الورقي



شكل(1) تصميم زخرفي  
بالكولاج الورقي



شكل(3) تصميم زخرفي بالكولاج

### الأهمية الفنية والتربوية لفن الكولاج :

- فن الكولاج من الفنون التعبيرية التي تحمل قيم فنية وجمالية ، تسهم في توظيفها في التصميم الزخرفي.
- فن الكولاج يتطلب عدة مهارات لمستخدميه للتعبير بشكل كامل عن أفكارهم الأصلية مستخدمين الورق وقصاصات القماش في صيغ زخرفية وتعبيرية، وتركيبها وتآلفها مع بعضها البعض بشكل مدخلا لاثراء التصميم الزخرفي بشكل ابداعي .
- يستخدم الفنان حاسة اللمس والنظر في القياس والتركيب والصياغة التشكيلية، مما يساهم في اثراء القيم الفنية والجمالية للتصميم الزخرفي .

### الأبعاد الجمالية والتعبيرية لفن الكولاج :

ويمتاز فن الكولاج بأبعاد جمالية وتعبيرية من حيث: الإثارة الحسية الجمالية التي تمنحها طبيعة الخامات وتأثيراتها اللونية والملمسية. مع قدرتها على إضافة أبعاد مكانية حقيقية وليست فقط إيهامية، كما أن شكل الخامة وهيئتها يعطي حلول تشكيلية مفاجأة وغير متوقعة مع تحقيق التآلف بين الخامات المستخدمة مجتمعة يفضي إلى تصميمات زخرفية جميلة مميزة ، ومن عناصر التصميم الألوان والزخارف المتضمنة في الخامات تمنح العمل هوية زمانية ومكانية لافتة ما يعزز الأبعاد الجمالية والتعبيرية.

- **الحدود المكانية :** حجرة التربية الفنية بأحد مدارس المرحلة الثانية بالتعليم العام بدولة الكويت.

### منهج البحث واجراءته:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال :

### الاطار النظري :

1. يتناول أدبيات فن الكولاج والاشارة إلي أهم الاتجاهات الفكرية والفلسفية وانعكاساتها في مجال الفن التشكيلي عامة، ومجالات التصميم الزخرفي خاصة.
2. التحليل البنائي والتنظير الفني والجمالي لمجموعة مختارة من أعمال الكولاج فنانيين عرب وأجانب .

### مصطلحات البحث :

### الكولاج :

" يشير المصطلح الفرنسي (الكولاج) إلى ذلك النوع من الفن التصويري الذي يشير إلى عمل فني يتكون من عناصر متعددة تم تجميعها لإنشاء عمل كلي جماعي ظهر هذا الفن كنوع من الفن التجريدي في بدايات القرن العشرين وتم تسميته من قبل الفنان (هودج براك) الفرنسي و(بابلو بيكاسو) الإسباني و يتم فيه ترتيب قطع الورق والصور و النسيج وتثبيتها على سطح داعم من الورق أو القماش . و نرى أن هذا الفن قد جذب الفنانين وتسابقوا على الإبداع به نظرًا لأنه نهج مبتكر ولجماليته وخروجه عن المألوف .

### التوظيف الجمالي :

عصر الوظيفة الجمالية يعد ركيزة أساسية في الفنون البصرية باعتبارها عنصر ملازم لكل مراحل العمل الفني من تأسيس الفكرة وبناءها حتى تحقيقها واقعياً ، وان أهمية أي عمل فني وقيمه تكمن في تحقيقه لهذا الهدف. ليعبر عن مواقف واحساسات شخصية ناتجة من وظيفة تشكيلية أو بنائية للوحدات البصرية المتجاورة في البناء الشكلي للفكرة المسيطر عليها، فهي ناتجة من مجموعة عمليات تتألف من الفكرة والتفاعل الحسي العام للوظيفة التعبيرية.

### انواع فن الكولاج :

وينقسم فن الكولاج إلى عدة أنواع (2) ، وهي: الكولاج الرقمي، الكولاج الورقي، وكولاج المونتاج الفوتوغرافي، وكولاج الخشب، والكولاج في الصور الزيتية، وكولاج الرمال .

## شكل (5) كولاغ من أعمال الفنان : منير كنعان



شكل (7,6) كولاغ من أعمال الفنان : منير كنعان

## التحليل والتنظير الجمالي لمختارات من أعمال الفنان عبدالرحمن

النشار ( 1932\_ 1999 ) :

من أعمال الفنان (شكلي9,8) " التي تمثل مزجون ثقافي وتراثي تكشف عنه قيم اللون، وحركة الأشكال والمفردات ، حيث التتابع الضوئي، والبعد البنائي الهندسي من منظور كوني، رياضي حركي، فالمفردات التشكيلية وانطلاقها وتمددتها وانشطارتها واتحادها وتباينها وتكاملها ، من خلال منظومه رياضية محكمة هي أساس بنائية التصميم ، وعملية بناء اللوحة وتجميع عناصرها في وحدة متسقة، والتحول الي الأسلوب التجريدي، مزودا بقدرته علي بناء تصميم اللوحة وتكوينها ، وبمميزاته في المعالجة اللونية، ومفرداته الأساسية في صياغة العمل الفني، كانت مفردة المربع المتحرك ذو الأضلاع الممتدة والمتغيرة، ينطلق نحو ثبات بنائي مرئي،وفي المقابل هناك مفردة المثلث المنشطر ذو الزوايا الحادة الذي يتداخل مع المربع في منظومة التوالد البنائي علي مساحة وعمق الانشاء المركب للعمل الفني، كما أن الشكل العضوي يتفاعل مع منظومة الكونية الهندسية للعمل الفني.ويمكن إيجاز جمالية الأعمال في النقاط التالية: - اللون والمنظومات التشكيلية الجمالية التي جمعت بين جماليات التشكيل العضوي وصلابة وصرامة وعنف النسق الهندسي."- ويمكن تحديد أهم السمات الفنية لصياغة العمل عند الفنان في الآتي:

- الجمع بين التجريد النقي والتعبيرية المفرطة التي تذهب بالمتلقي في آفاق فوق الواقع الملموس.
- تحديد سطح مستوي خاص بالأشكال الهندسية وسطح مستوي آخر للأشكال الانسيابية العضوية.

## التحليل والتنظير الجمالي لمختارات من أعمال الفنان منير كنعان

( 1919\_ 1999 ) :

" الفنان كنعان من رواد تناول أساليب وتقنيات أضافت للحركة التشكيلية المصرية، ، حفلت أعماله بالثراء الإبداعي المتنوع محققاً طفرات ونقلات نوعية في مسيرة التشكيل المصري والعربي، والتحليل والتنظير الفني والجمالي (أشكال7:4)، يشير الي أن لوحاته وثبات جريئة في مجال التجريد و(الكولاغ)، ورغم حداثتها كانت شديدة الاتصال بالبيئة الشعبية المصرية والموروث الشعبي الأصيل، وشهدت مراحل مختلفة في مضمونها، و يعتبر (كنعان) أول من أبدع لوحات كولاغ في مصر، في عام 1953، راح كنعان يمزج بين الكولاغ والرسم والتلوين في تشكيلات تعكس تأثيرات خاصة تعيد صياغة تشكيلية للمرئيات والنظم اللونية والملامس والايقاع والتعبير بالشكل والرمز والعنصر، وفق مخطط بصري يحقق الايقاع ووحدة التصميم . كما أن بنية أعماله تحمل ايقاعا بصريا، يحيط بمفردات هندسية تمثل بؤرة التصميم في نمط زخرفي، في أجواء لونية كروماتية هادئة، ورغم ما قد يبدو من سهولة العمل الفني ؛ إلا انه من الواضح ان الفنان بذل جهدا أكبر علي مستوي الأفكار والتكوينات والتآلفات الصعبة بين العناصر، بذهنية واعية بأسس التشكيل الفني، وتدعيم رؤيته في مواجهة الخامة، وتجريب لا ينتهي".

شكل (4) كولاغ للفنان منير كنعان ،معرض استيعادي،1916  
قاعة أفق ،متحف محمد محمود خليل ، الدقي .

الحدائثة وما بعد الحدائثة باعتباره مجموعة من التجليات والممارسات الفنية المتنوعة التي تنطوى على العديد من عناصر وأسس التصميم والقيم البصرية المحملة بدلالات ومضامين فكرية تستدعى رؤية وقراءة جديدة للعمل الفني ، وتدعو للخروج عن حدود المألوف من الأساليب الفنية التقليدية والأطر الكلاسيكية بحثاً عن أجددية رمزية أو شفرةً بنائية للتعبير عن الإنسان و الواقع فى صياغة تشكيلية معاصرة تتجلى فى إبراز العلاقة بين الشكل والمضمون والخامات الفنية.

#### نتائج البحث :

- فن الكولاج من الوسائط التعبيرية الفنية الحديثة التي تستخدم خامات فنية متنوعة، ويعني الكثير من المهارات الفنية والجمالية التي تثرى مجالات التربية الفنية والتصميم الزخرفي .
- الكولاج الفني هو عمل مبتكر من مجموعة من المواد المختلفة، مثل الورق وورق الجرائد والصور والأقمشة، ومجال للتجريب واختبار الأشكال والأنماط والألوان المتداخلة كما هو الأمر في التصميم الزخرفي .
- فن الكولاج أحد الفنون الحديثة والتي لجأ إليها الفنانون للخروج على المدارس الفنية الكلاسيكية وابتكار أسلوب جديد في تكوين عناصر وأسس التصميم الزخرفي من خلال استخدام العناصر الطبيعية والمواد المختلفة وتطويعها للوصول إلى الشكل الجمالي للتصميم .

#### توصيات البحث :

1. الشكوي من قلة الإمكانيات للرسم والفن من جانب بعض المعلمين وأولياء الأمور ليس مقبولاً، فهناك الكثير من البدائل.
2. الكولاج فن يعمل علي تطوير الحس الجمالي باعتباره المرشد الحقيقي الوحيد إذا كان الكولاج لا يتحول إلى مجرد زخرفة أو تجميع مبهج لمادة لا معنى لها.

- التوليف بين خامات كالنحاس المطلي بالمينا والزجاج والبوليستر والسيراميك والأخشاب والقماش والجلود الطبيعية المصبوغة والعظم والعرايا والخيش وغيرها .
- إكساب العمل الفني قيماً ملمسية جمالية، وأحياناً تلتقي إلى لوحة داخل برنامج هندسي .



شكلي (9,8) كولاج للفنان : عبد الرحمن النشار ،1999، متحف النشار



شكل (10) تصميم زخرفي بخامات متعددة



شكل (11) تصميم زخرفي بالورق الملون وورق المجلات

عن: Encrypted-tbno.gstatic.com/images

#### فن الكولاج بين الحدائثة والمعاصرة :

يُعتبر فن الكولاج من مكونات الفن التشكيلي، وقد كان الأكثر إنتشاراً ، لما يتمتع به من مزايا التركيب المختلفة، والتي تقوم على تجميع أشكالٍ متعددة المصادر، لتكوين عملٍ فني، أو تصميمٍ إبتكاري يتخذ شكلاً جديداً، ويتفق فن الكولاج مع مفهوم

5. عفيف البهنسي(2006):"تحولات النص البصري"،مدارات الفنون البصرية في عصر التحولات،مركز الفنون البصرية، الدوحة.
6. فردريك ملتيز(1993):"عناصر التكوين"، ترجمة،هادي الطائي،دار الشؤون الثقافية، بغداد .
7. سحر السيد ابراهيم احمد(1998):"الامكانيات التشكيلية لبقايا الأقمشة،كمدخل تعبيرى في التصوير بالكولاج"،رسالة ماجستير- غير منشوره،كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .
8. مصطفى عبد العزيز محمد (1973) بعض الخامات غير التقليدية في التصوير الحديث، امكانياتها ومدى الافادة منها في ميدان التربية الفنية"،(رسالة ماجستير - غير منشوره)،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .
9. هدي احمد زكي السيد(1979):"المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية"،رسالة دكتوراه - غير منشوره، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
10. أحمد حافظ رشده، فتح الباب عبد الحليم: "التصميم في الفن التشكيلي"، القاهرة، 1970.
11. محمد اسحق قطب: "المفهوم الجمالي لتناول الخامة في النحت الحديث وأثره على القيم التشكيلية والتعبيرية في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1994.
12. Brandon Taylor, 2004, " Collage: The Making of Modern Art", Thomas & Hudson Inc., New York.
13. Elza Adamowics, 1998, "Surrealist Collage in Text And Image," Dissecting the Exquisite, Cambridge University, UK
14. Diane Maurer-Mathison , 2007, " Collage, Assemblage And altered Art", Watson-Guption, New York.

## ( تخطيط مقترح للتوظيف الفني والجمالي لفن الكولاج لاثراء التصميم الزخرفي )

الاحتص	عناصر المحتوي	المحتوي
2	الوحدة الزخرفية، الكولاج، التكرار، التحوير	1 - مفاهيم التصميم الزخرفي، وفن الكولاج
2	النقطة ، الخط ، المساحة	2- عناصر التصميم
2	الايقاع ' الوحدة ، الاتزان، النسبة	3- أسس التصميم
2	البحر، المراكب ، الأسماك ، النخيل	4- الطبيعة والابداع بخامات الورق الملون
2	التكرار ، التحوير،العلاقة بين الشكل والأرضية، التماثل ، التكبير والتصغير	5- توظيف خامات كولاجية في العمليات البنائية للتصميمات الزخرفية
2	الألوان المتجاورة علي دائرة الألوان	6- الألوان المتوافقة
2	الألوان المتقابلة علي دائرة الألوان	7- الألوان المتباينة
2	الأوراق الملونه وخامات أخرى	8- الخامات البديلة
2	التشكيل مع التأكيد علي العلاقة بين الشكل والفراغ .	9- الحلول البديلة والعمليات الاجرائية.
2	التكوين مع التأكيد علي الترابط من خلال الانسجام اللوني باستخدام خامة الورق الملون .	10-المهارات والتقنيات في توظيف خامة الورق .
2	تكوين زخرفي مع التأكيد علي الترابط من خلال الانسجام اللوني باستخدام خامة الورق الملون .	11-التكوين مع التأكيد علي القيم الجمالية .
2	- تنمية الرؤية الفنية للمتعلمين من خلال التعرف علي الأسس الفنية في الطبيعة والبيئة المحيطة .	12- تنمية القدرة علي الابداع والابتكار

## مصادر ومراجع البحث :

1. أحمد رجا عبد السلام حافظ (2016): "رؤية معاصرة لتوظيف تقنية الكولاج في تصميم واخراج الكتاب المعاصر (رؤية تشكيلية) ، رسالة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا، مصر .
2. شاكر عبد الحميد(2008) : " الفنون البصرية وعبقورية الإدراك ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
3. نشوى محمد حسن محمد (2012):"القيم البصرية والمضامين الفكرية لفن الكولاج،كمدخل للمتغيرات التشكيلية في التصميم"، (رسالة دكتوراه - غير منشورة)، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
4. زكريا ابراهيم (1996):"فلسفة الفن في الفكر المعاصر"،دار مصر للطباعة ، القاهرة .